واقع الشباب المهمش وعلاقته بهوية الانتماء
دراسة اجتماعية ميدانية في ضوء مشكلة البطالة في مدينة الديوانية

أ.م.د طالب عبد الرضا كيطان & الباحثة :زينب عنون محمد

كلية الآداب / جامعة القادسية

تسليم البحث: ٢٠١٨/١٢/٥ قبول النشر : ٢٠١٨/١٢/٢٠

الخلاصة :

واقع الشباب المهمش وعلاقته بهوية الانتماء / دراسة اجتماعية ميدانية في ضوء مشكلة البطالة في مدينة الديوانية

سعى البحث إلى التعرف على الشباب المهمش الذين يسكنون في محافظة الديوانية، وعلى سماتهم الثقافية من حيث المستوى الاقتصادي والتعليمي وطبيعة المعيشة، وعلى مستوى هوية انتمائهم للوطن، والتعرف على أسباب البطالة والفقر، ومعرفة مدى شعور الشباب المهمش بالاغتراب داخل وطنه.

ولتحقيق هدف البحث تم استخدام منهج المسح الاجتماعي، واستخدم الاستبيان لجمع المعلومات، وتم اختيار عينة عشوائية مجموع أفرادها (١٨٠) فرد من الشباب الذكور الساكنين مركز مدينة الديوانية في العراق.

وتوصل البحث إلى العديد من النتائج منها:

١. أن هناك عدة أسباب تؤدي إلى مشكلة البطالة ويأتي في مقدمة هذه الأسباب، سياسة الدولة الضعيفة بنسبة (٧٢،٢%)، فالبطالة تعتبر مؤشراً على أن الدولة بمؤسساتها غير جادة بوضع آلية التعامل مع مشكلة البطالة في المجتمع العراقي.

٢. أن هناك عدة أسباب للفقر جاء في مقدمتها الفساد المالي والإداري بنسبة (٨١،٦%)، تلاها سوء تنظيم واستغلال الثروة الداخلية بنسبة (٦٩،٤%)، ثم الحروب الداخلية والخارجية والمشاكل السياسية، ثم جاء عدم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وأخيراً الاتكال على الغير والتقاعس عن العمل.

٣. يشعر أغلب الشباب بالاغتراب عن وطنهم أذا لم تتوفر فرص العمل لهم وبلغت نسبتهم (٧٠،٥%).

٤.أن أغلب الشباب المهمشين يكونون أكثر تعرضاً للإصابة بالاكتئاب والإحباط النفسي، وهذا يولد لديهم الشعور بعدم الانتماء للوطن وكانت نسبتهم (٧٨،٣%).

المقدمة

ينفرد الإنسان من بين جميع المخلوقات المذكورة في القرآن بأنه وحده ذو بعد حضاري (صانع الحضارة) وهذا البعد الحضاري في الكيان البشري بالغ الأهمية لأنه هو الذي يؤسس تراث الأمة ويرسخ دعائم بقائها عبر العصور، وقد جاء هذا التكريم مقروناً بالمنطق والعقل والتمييز لدى البشر، لقد تناول المختصون بالعلوم الإنسانية والتنمية البشرية دراسة المجتمع ولكن بمفاهيم مختلفة بحسب توجهاتهم الفكرية والمدارس المعرفية التي ينتمون إليها، آملاً منهم لوضع خطط للتغيير الاجتماعي وسيراً نحو التقدم الحضاري المنشود، واستهدفوا في أغلب دراساتهم فئة الشباب كون الأمم تنهض بهم .

أن توسيع قاعدة المشاركة يعزز من مبدأ المواطنة بشقيها الحقوق والواجبات ويعزز من مبدأ الانتماء والانحياز لمصلحة الوطن ككل، ويعزز من مكانة الشباب في المجتمع عن طريق أحداث تغيرات جوهرية بما يشمل الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية على طريق التنمية بمفهومها الشامل، موظفاً طاقات المجتمع ككل، فلا يكفي الاعتراف من الناحية الشكلية بحاجة التنمية إلى طاقات وجهود جميع فئات المجتمع بما فيها الشباب والسعي الدائم لإتاحة المجال أمام الشباب لجهة التعليم والعمل وغير ذلك. والإقرار بأن التنمية بمفهومها الشامل والمستدام لا يمكن إن تتحقق بدون مساهمة جميع الفئات بما فيها الشباب في بلد يعتمد أساساً على مواردهُ البشرية من أجل مساهمة كاملة في الجهود التنموية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

لقد نتج عن الظروف التي مر بها العراق خلال الربع الأخير من القرن الماضي كالحروب التي خاضها والعقوبات الاقتصادية والسياسية التي كانت تتبعها السلطة الحاكمة آنذاك، وما تبعها بعد عام ٢٠٠٣ وما شهد البلاد من انعدام الأمن والاستقرار والحرب على الإرهاب تراكمات ثقيلة، وما رافقها من استمرار الزيادة السكانية بمعدلات عالية ساهمت في الضغط على الخدمات والمؤسسات والبنى التحتية والموارد حال دون تقدم في نوعية الحياة، فتزايدت البطالة.

حاول البحث أن يستهدف فئة الشباب المحروم من فرص العمل في بلد يعُد من البلدان الغنية بما فيه من الخيرات الكثير، والنتائج المترتبة عن هذا الحرمان بما فيها هوية الانتماء في ضوء بطالة متراكمة أنتجت عنها الكثير من المشكلات التي أخذت تشكل خطراً حقيقياً على مستقبل الدولة العراقية .

الفصل الأول : الجانب النظري

المبحث الأول : منهجية الجانب النظري

أولاً : مشكلة البحث

إن واقع الشباب في بلدنا العراق خاصة والوطن العربي عامة على اختلاف فئاتهم العمرية ومستوياتهم العلمية واقعاً بعيداً عن التطور الاجتماعي و الحضاري ، فالهدر المتعمد لطاقات الشباب والذي تشترك فيه العولمة بشكل رئيسي لتحويله إلى شريحة مغيبة واستهلاكية فكرياً من خلال الانفتاح الفضائي والإعلامي . وإن حرمان الشباب من المشاركة في قضايا المصير تعتبر واحدة من أهم عوامل تهميشهم عن تقرير مصير قضايا وطنهم وأمتهم من خلال منعهم من التعبير الفعلي عبر التظاهرات والاحتجاجات، أو رفع أصواتهم تجاه أي قضية وطنية عامة، وحقهم في المشاركة في عملية تنمية رأس المال البشري .وأن عملية سلب حق الشباب في الاعتزاز بالانتماء الوطني، وفرصة العطاء والتضحية يؤدي إلى الفراغ النفسي الوجودي للذات، وإلى هدر الكفاءة، حيث أصبحت هذه الشريحة اليوم مستبعدة عن صنع القرار، فشبابنا اليوم في مأزق غير قابل للاحتمال، إذ ليس من السهل إن تعطل طاقات شبابية كبيرة طموحة بكذا تعطيل، فهو يولد ردود فعل لا يمكن تلافيها بسهولة مستقبلا.

وبناءً على ما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

١- من هم الشباب المهمش وما هي سماتهم أو خصائصهم الثقافية، والاقتصادية، والتعليمية، والاجتماعية، وما هي طبيعة سكنهم، ودرجة ارتباطهم بالمجتمع المحلي الذين يعيشون فيه ، ومستوى هوية الانتماء للوطن؟

٢- ما هي أسباب مشكلة البطالة من وجهة نظر الشباب المهمش ؟

٣- ما هي أسباب الفقر من وجهة نظر الشباب المهمش ؟

٤- ما مدى شعور الشباب بالاغتراب داخل وطنهم ؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أهمية عينتها وهم الشباب كونهم القاعدة الأساسية في الهرم الديموغرافي ، فالعراق كبقية بلدان العالم بلد الشباب بامتياز وهذا ما يمنحه فرصة حقيقية وجيدة للتنمية إذا استغلت هذه الطاقات بالصورة الجدية، كونهم يمثلون أكبر رأس مال بشري يتمتع بالطاقة والقوة والقدرة على الإبداع في الإنتاج .وتهتم الباحثة في دراستها على فئات كبيرة وخطيرة في نفس الوقت تملئ البيوت والشوارع والأسواق إلا وهم شباب الظل أو ما يمكن أن نسميهم بالفئة

المتخلى عنها ذات الطاقات المهدورة ، هؤلاء جيش لا يدخل في الحسابات الحكومية أو خطط التنمية، يدخل في أنظمة (القهر) ولأبسط الحقوق (التعليم، الصحة، فرص العمل، الحياة الكريمة، والأمن الاجتماعي والنفسي)، لذلك يغيب عندهم الإحساس بالحياة أو بجمالها، وهنا يصبح عالة أو عبئاً لأن هناك صعوبة بليغة ربما حتى في إشباع الحاجات الأساسية (الأكل، الشرب، النظافة، الملبس، والمأوى....) لذلك يصبح هؤلاء غرباء في وطنهم وفاقدين لهوية الانتماء .

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التوصل إلى الأهداف الآتية:

١- التعرف على الشباب المهمش الذين يسكنون في مركز مدينة الديوانية ، وعلى سماتهم الثقافية من حيث المستوى الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي وطبيعة السكن، والعلاقات الاجتماعية فيما بينهم وبين المجتمع الذي يعيشون فيه، وما هو مستوى الانتماء لهم .

٢- التعرف على أسباب مشكلة البطالة من وجهة نظر الشباب المهمش.

٣- معرفة أسباب الفقر من وجهة نظر الشباب المهمش.

٤- التعرف على مدى شعور الشباب بالاغتراب داخل وطنهم.

المبحث الثاني : مفاهيم البحث

أولاً : الشباب

يعرف الشباب في اللغة العربية : هو الحداثة، والشباب، والشبيبة أول الشيء ، والشباب جمع شاب يقال لقيت فلانا في شباب النهار أي أوله.

وقد عرفت مرحلة الشباب : بأنها مرحلة مواجهة الفرد لأعمال رئيسية وهي النضج والتربية والانتظار للقيام بدور الكبار في الحياة، وأنها ترتبط بالنمو المتكامل للفرد.

أما التعريف الإجرائي للشباب فقد عرفته الباحثة : أنها فترة تبدأ حين يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية معينة، ولكي يؤدي دورا في بنائهِ، والمشاركة في عملية التنمية البشرية.

ثانياً: الانتماء

يُعرف الانتماء لغاً بأنه الانتساب ، وانَتَمى هو إليه: أنتسب، وفلان يَنمِي إلى حسبٍ ويَنتمِي: يرتفع إليه أي انتسب إليهم، وصار معروفاً بهم، ويقال تَنَمى الشيءُ تَنَمياً: أرتفع. أما في علم الاجتماع يمكن أن نعرف الانتماء: بأنهُ ارتباط الفرد بجماعة ،ويسعى عادةً إلى أن تكون جماعة قوية ،يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها ، وهو مرتبط بالولاء الذي يدل على العلاقات والعواطف التي تربط الفرد بالجماعة أو رموزها ، أو الإخلاص لما يعتقد الفرد أنه صواب (كالأسرة ، والعمل ، والوطن). كذلك هو السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه ،كالالتزام

بالقوانين والأنظمة السائدة ،والتمسك بالعادات والتقاليد ،والاعتزاز بالرموز الوطنية ،والمحافظة على ممتلكات الوطن وثرواته ،والمشاركة في الإعمال الو ،والاستعداد للتضحية دفاعاً عن الوطن .

ثالثاً : البطالة

عرف البنك الدولي البطالة بأنه (عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة). ومن خلال التنمية البشرية ، ومع توسيع نطاق الخيارات ظهر مفهوم أكثر توسعاً من مفهوم بطالة القدرات وهو الفقر البشري الذي يعني الحرمان وانعدام الفرص والخيارات في العيش حياة طويلة في صحة وإبداع والتمتع بمستوى معيشي لائق بالاحترام والكرامة والحرية واحترام الذات وكذلك احترام الآخرين.وتعرف البطالة بأنها كل شخص قادر على العمل وباحث عنه ومستعد للعمل ولكنه من دون عمل ،وأيضاً تشمل البطالة كل شخص من دون عمل ولكنه مستعد للعمل إلا أنه لا يبحث عنه لأسباب محددة كالاعتقاد بعدم وجود فرص عمل، أو أي سبب لا يتعارض مع الاستعداد للعمل.

وتعد مشكلة البطالة من المشكلات التي تواجه المجتمعات الإنسانية بصورة عامة ولاسيما مجتمعات العالم الثالث، وتبرز خطورة هذه المشكلة في أن تزايد عدد العاطلين عن العمل يمثل هدراً للعنصر البشري ، مما ينجم عن ذلك من آثار سلبية في جوانب الحياة كافة،والعراق من البلدان ذات التنمية المتوسطة وذلك حسب تقرير التنمية البشرية الصادر عام ٢٠١٣ ، إذ بلغ مؤشر التنمية (٥٩٠ ، ٠) .وعلى المستوى القومي يلاحظ أن العراق أنظم إلى شريحة التنمية البشرية المتوسطة ، وأحتل المرتبة (١٢١) بين البلدان، وفق تقرير التنمية البشرية لسنة ٢٠١٦ ،ويصنف من بين دول العالم والمرتبة ترتيباً تصاعدياً لسنة ٢٠١٦ ،وبلغت مؤشرات التنمية فيه (٠،٦٤٩) . يعني ذلك أن نسبة غير قليلة من الشباب تعيش تحت مظلة الفقر ومستويات متباينة من الحرمان، وبالتالي فهؤلاء يمثلون عبئاً اقتصادياً ومعوقاً للتنمية ،إذ يُستبعدون من رأس المال البشري، بل من الحياة الإنسانية الكريمة، ويعود ذلك بالطبع إلى إهمال الحكومات المتتابعة منذ أكثر من أربع عقود قضية الاستثمار في الشباب .

جدول(١)

يبين معدلات البطالة المسجلة للسنوات (١٩٧٧- ٢٠٠٨) حسب البيئة والنوع

السنوات	معدل البطالة في المدن %			معدل البطالة في الريف %			معدل البطالة لمجموع البلاد		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع
1977	3.1	5.2	3.3	4.1	0.3	3.1	3.5	2.1	3.2
1987	3.5	7.8	3.5	3.6	3.6	3.6	3.1	7.5	3.6

1997	14.7	2.2	13.3	15.3	1.7	14.0	15.0	2.1	13.6
2003	31.0	22.3	30.0	28.9	6.7	25.4	30.2	16.0	28.1
2004	28.3	22.4	27.7	31.2	3.1	25.7	29.4	15.0	26.8
2005	19.17	30.0	24.59	32.3	2.6	23.4	25.7	27.8	17.97
2006	19.14	37.35	22.91	15.04	8.04	13.17	16.16	22.65	17.5
2008	15.4	43.6	16.3	14.89	8.26	13.34	14.33	19.64	15.34

ومن خلال تحليل البيانات الواردة في جدول(١) أن في الفترة من عام ١٩٩٧ كان العراق يعيش آثار الحصار الاقتصادي الذي فرض عليه عام ١٩٩١ بعد غزوة الكويت، ورغم اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء إلا أن الملاحظ أن نسبة البطالة بين الذكور وصلت إلى ١٥% في حين بلغت ٢,١ %للإناث بسبب تسريح أعداد كبيرة من أفراد القوى العاملة من القوات المسلحة ورغبة النساء في الدخول إلى قطاع العمل أو سوق العمل . أما بالنسبة لارتفاع معدلات البطالة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ والتي وصلت إلى مستوى ٢٨,١ % فهذا يعود إلى عدم الاستقرار الأمني والسياسي والاجتماعي والى ارتفاع في وتيرة الفساد المالي والإداري والى حل الأجهزة الأمنية والعسكرية ، أما في الفترة من ٢٠٠٤ –٢٠٠٨ أنخفض معدل البطالة ليصل إلى ١٥،٣٤% بسبب تعيين أعداد كبيرة من الشباب في أجهزة الجيش والشرطة والمشاريع الخدمية.

المبحث الثالث: الشباب المهمش وفق آراء ميشيل مافيزولي

تتلخص معاناة الشباب في جميع المجتمعات اليوم وخصوصاً مجتمعنا العراقي في سيطرة القنوط والضجر على حياتهم اليومية، إذ تنتج هذه المشاعر من عدم تكامل معنى الحياة عندهم بسبب الافتقار إلى التنشئة والتربية الجمالية والروحية التي توفر للإنسان بشكل عام أهم احتياجاته الحياتية إلا وهما الشعور بالاطمئنان والشعور بالأمان، الأول يساعده على تقبل واقعه في حين يساعده الثاني على الاستمرار في السعي نحو تحقيق القبول والاندماج الاجتماعي سعياً إلى الحفاظ على استقلالية الذات ومن ثم تحقيقها، وإذا كان الإفراط في التقنين يمكن أن يوفر الأمان فإن الاطمئنان لا يمكن توفيره إلا عن طريق تنمية القيم الجمالية والروحية وهو ما يدفع الشباب إلى ممارسة نوع من التشرد الداخلي سعياً إلى الانتقال من هذه الأوضاع القلقة إلى أوضاع أكثر استقراراً، ولو كانت في عالم آخر فيدفعهم إلى العنف المفرط تجاه الذات والآخرين.

أنطلق ميشيل مافيزولي في طريقته في الكتابة الانثروبولوجية والسيسيولوجية على الجمع بين الفرح والتأمل والنفس الشاعرية والشحنة الروائية وروح المداعبة يبحث عن مكان تيهنا وترحيلاتنا

وتسكعاتنا الاجتماعية، ويذكر عن التيه معنى اجتماعي انثروبولوجي لا يقل اجتماعية عن كل ظواهرنا الاجتماعية الأخرى، التيه عند ميشيل مافيزولي أصبح سلوك اجتماعي، وفي تقدير الباحثة انه مشكلة متجذرة أنتجت مشكلات خطيرة أخرى تعدت مخاطرها الفرد والأسرة إلى المجتمع، وأصبح التعامل مع الشباب التائه المهدور يتطلب جهود مضاعفة تشارك فيها الأسرة ومؤسسات المجتمع من اجل تحقيق الضبط على الفرد المهدورة طاقته والتائه لأن من الأعراض الأساسية للتأمين المتزايد لجوانب الحياة شيوع كبير للإحساس بعدم الأمان.

فالإنسان المهمش هو في الحقيقة إنسان تائه (مغترب) عن الواقع الذي يعيشه كونه لا يتفاعل فيه، ويعيش في مناخ غريب في مواقف الحياة اليومية، وحسب رأي جوليان فروند إن الإنسان المهمش التائه ليس أطلاقا حصرا على البعض دون الآخر، بل كل واحد فينا يمارس التيه يوميا.

ويذكر ميشيل مافيزولي أن الإنسان التائه أو المهمش يغلب عليه التفكير في النزوح والترحال عن بلده بسبب الاغتراب وعدم الاندماج والعنف البيئي الذي يشعر به حيث يغلب عليه جانب التناقض الوجداني، وعلى هذا الجانب (الكلام لميشيل مافيزولي) قامت الأسطورة المؤسسة لهذا النموذج البشري المغري، وقد انتبه جورج زيميل إلى هذه السعة اللافتة في الشخص المهدور الهائم على وجهه.

ويذكر مافيزولي في موقف آخر : إن كل جسم اجتماعي يحتفظ في ذاكرته الاجتماعية الأولى بصورة عن تيهانه وضياعه الأصلي، ويعمل على توفير وسائل تتيح له إمكانيات أحيائها وبعث الحياة فيها، فأحيائها ضمان لعودة الحيوية إلى أوصاله واكتساب قوة إضافية تسمح له بالاستمرار، ويذكر إن أهل البرتغال وبفضل قدرة بعث الحياة استطاعوا تشييد صرح كبير أسمه البرازيل ضمن ملابسات يعرفها أهل البرازيل، خصوصا عندما يوجزها ماكس فيبر حين يتحدث عن الأدوار التي لعبها المنبوذ والمجرم بصفتهم أعضاء مؤسسين لأرض مرشحة للغزو، وإمبراطورية ينبغي تأسيسها لتورد لهذا الشخص ملاحظة شهية : من أجل تعمير البرازيل هجر البرتغاليون إليها فئات من الناس مشتهرين بسلوكياتهم الشاذة وغلوهم الجنسي المتمثل في الدعارة والتعاطي لأغراض عاطفية والإتيان بالقوادين والمخنثين القادرين على إتيان أفعال وسلوكيات شاذة غير معهودة لافتقارهم الروابط القيمية التي تحدد سلوكهم.

وتعلق الباحثة وفق منظور التيه والضياع والتهميش، وبالتالي الهدر لكل الطاقات أنه من اخطر المشكلات التي تواجه الشباب حيث أنهم غير قادرين على تحديد رؤية للمستقبل، ويشعرون بالضياع وعدم الوجود، لذا فهم يقبلون بأي مهمة تثبت وجودهم، وتتفق الباحثة مع مقولة ميشيل

مافيزولي التي يعارض فيها ديكارت مؤسس الحداثة (أنا أفكر إذا أنا موجود في قلعة الروح) تعوضها اليوم عبارة (أنا أنفجر أذا أنا موجود).

لقد عمل السوسيولوجيون الألمان على وضع معالم اتجاه جديد في السيسيولوجيا يعرف بـ(سيسيولوجيا الفهم) ومن أبرز رواد هذا الاتجاه ماكس فيبر وجورج زميل ، هؤلاء يرون أن الظواهر الاجتماعية لا يمكن تفسيرها من الخارج باعتبارها كـ (أشياء)، كما ذهب إلى ذلك أميل دوركهايم لكنه تفهم هذه الظواهر من الداخل وهذا يعني أهمية الحواس التي لا يمكن استبعادها عن العمل السوسيولوجي.

لذا فأن التهميش والبحث عن العمل يؤدي إلى التيه والنزوع البشري والترحال، وهذا التحول أصبح واقعة ما انفكت تزداد بداهة يوم بعد يوم، من الوارد أن يكون هذا الكلام صادم ، إلا أنه هو الواقع للشباب العراقي في الغالب عندما تواجه به المعزوفة الدائمة للنزعة الفردانية المحيطة بنا من كل جانب.اتجهت قوى الهدر في شكلها الطغياني إلى استغلال العلوم الإنسانية والاجتماعية للسيطرة على الشعوب من الداخل ، فالمستبد لا يكتفي بالسيطرة على الناس من الخارج بل يريد السيطرة عليهم من الداخل ، من داخل ذواتهم على مستوى السلوك والإرادة والفكر وحتى الكيان والوعي.لذلك نحن نعيش عصر تتضارب فيه القيم ويصعب فيه الإجماع على معايير سلوكية موحدة فنحن نتوحد كونياً لكن نفترق ونتجزأ وجودياً داخلياً ونغترب عن بعضنا بفعل تعددية القيم وتصادم الكثير منها، ولاشك أن هذا التنوع في أساليب الحياة يجعل من العسير الحديث عن الهوية وتماسكها وهذا بدوره يولد حالات من الصراع داخل فئة الشباب بفعل تعدد الأنظمة الإدراكية وصعوبة التكيف مع الواقع.

أن مظاهر الانسجام والتناقض بين الشباب والمجتمع الذين يعدون بالملايين سواء فيما يتعلق بالمشكلات التي تعنيهم وتواجههم، أو بتطلعاتهم وآمالهم الواسعة للوصول إلى حياة أفضل يتطلب من المجتمع التعرف العلمي والمنظم على الواقع الاجتماعي وتشخيص ظواهرهُ وهذا ما يفرضهُ الواقع من استحقاقات آنية أو بعيدة، وهذه الرؤية لا تكتمل دون تفاعل أصحاب الشأن وهم الشباب مع التركيز على حالة سوية في طرق العيش وأساليب التفكير والاهتمامات الجديدة، وما ينجم عنها من تغيرات في السلوك والوعي دون التهميش والولاءات المذهبية التي أهلكت الحرث والنسل، بمعنى الانطلاق بالواقع مما هو عليه باتجاه أهداف صادقة يصونها المجتمع لأبنائه لتحقيق مصالح الجميع.

يرى مافيزولي أن العيش في حالة افتراضية فرضتها شدة اهتمام الشباب بما أنتجته ثورة المعلومات والاتصالات في واقع اجتماعي بعيد عن هذه الحالة هو الذي أدى بالشباب إلى العيش في

غربة داخل مجتمعاتهم التي باتت لا تستطيع إشباع حاجاتهم المتزايدة والمتعددة من خلال توفير فرص عمل بموارد مالية كافية، فضلاً عن افتقار هؤلاء إلى الخبرات الاجتماعية التي تؤهلهم إلى تفهم الوضع الاجتماعي.

لذلك يشير مافيزولي إلى أولئك المحبطون واليائسون من الحياة العامة من خلال رفض المشاركة أو الاهتمام بكل ما يجري لهم وحولهم ويبحثون عن خلاصهم الفردي كلٌ على طريقتهِ إذا ما توفرت لهم فرص حياة كريمة سواء من أسرهم أو مجتمعهم الرسمي وغير الرسمي المتمثل بالقوانين والتشريعات، ويحاولون صبغ سلوكهم ومواقفهم بسمعة تشاؤمية مستمدة من الفلسفات والأفكار العدمية لخلق بعض الأفكار والتماسك في أوصال حالتهم المفككة وإصغاء المعنى إلى صيغة الوجود التي أوصلت الشباب إلى الالتزام والتقدير لهذه المبادئ.ومما يذكره ميشال مافيزولي حول الشباب التائه أن مفهوم القيم لديه يتميز بين قيم الأتباع وقيم الإبداع وقيم الامتثال وقيم التفرد، وقيم الشعور بالعار وقيم الشعور بالذنب ، وقيم احترام السلطة وقيم التمرد عليها.

أما بالنسبة للمجتمع العراقي الذي يمر اليوم بالكثير من التغيرات الاجتماعية والبنائية والثقافية، التي نتجت عن تغير شكل الدولة بالدرجة الأساس والانفتاح غير المحدود على العالم، يسهم هذا التغيير بشكل كبير جداً في خلق قلق وجودي إزاء الرغبة لتأمين جوانب الحياة الاجتماعية (الحاجة إلى الاطمئنان)، التي تزايدت متطلباتها بذات الوقت الذي انحسرت فيه فرص الحصول على العمل أو الموارد المالية الثابتة والكافية، فضلاً عن انعدام ثقافة التخطيط والترشيد اللذين كانا من العوامل الأساسية التي تساعد الأفراد على احتمال المشاق والحرمان والمعاناة للوصول إلى أهداف تنير في دياجر الإمكانات المحدودة بأدنى مستوياتها.

لذلك فأن بسبب ضعف قابلية الشباب على التكيف مع الظروف الاجتماعية، التي تحصل في المجتمعات غير المستقرة ومنها المجتمع العراقي، فيكون التيه في مثل هذه المجتمعات هو الرغبة المسيطرة على تفكير الشباب دون الوعي بإمكانية تحقيقها، لأنها مجتمعات فوضى عارمة يسود فيها الهدر والأنفاق غير المقنن(الافتقار للترشيد)، فيتعلق فيها الأفراد بكل ما ليس مادياً أو قابلاً للعد (الافتقار للعقلانية).

الفصل الثاني : تحليل الجانب الميداني للبحث

الإجراءات المنهجية للبحث

أولاً : تحديد نوع البحث

حين يريد الباحث المختص في الدراسات الاجتماعية أن يدرس ظاهرة اجتماعية، فأن أول خطوة يقوم بها عادة هي (وصف الظاهرة) التي يريد دراستها وجمع المعلومات عنها ، ومن ثم تصنيف هذه المعلومات والبيانات وتنظيمها ،ويعد بحثنا لمشكلة واقع الشباب المهمش وعلاقته بهوية الانتماء من البحوث الوصفية التحليلية كونه يستهدف التعرف على ماهية وخصائص هذه المشكلة، وتشخيص الظروف الفردية والموضوعية المحيطة بالشباب العاطلين والمهدورة طاقاتهم البشرية سواء كانت العقلية أو الجسمية من أجل كشف الحقائق من وحدات العينة حول تلك المشكلة وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها باستخلاص دلالاتها.

ثانياً : منهج البحث : يشير مفهوم المنهج إلى الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث. بواسطة مجموعة من المبادئ والقواعد العامة التي توجه الباحث في الوصول إلى نتائج دقيقة، تكشف عن جوهر الحقيقة وبالتالي تسهم في حل المشكلة، استعانت الباحثة بمنهج المسح الاجتماعي للوقوف على الظروف المحيطة بالبحث ،ويعرف (مورس Morse) المسح الاجتماعي بأنه عبارة عن طريقة من طرق التفسير والتحليل للبيانات باستخدام الإحصاء بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة للمشكلة أو الظاهرة الاجتماعية من خلال عمليات عدة تتضمن تحديد الغرض من البحث والتعرف بمشكلته وتحليلها، وتحديد نطاق ومجال المسح وفحص السجلات والوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج من أجل الوصول إلى الاستنتاجات.

ثالثاً : تحديد مجالات البحث

تمثل مجالات البحث الحدود البشرية والزمانية والمكانية التي يتحرك الباحث من خلالها لجمع البيانات من المبحوثين، ويمكن توضيح هذه المجالات الثلاثة للبحث بالآتي :

-المجال البشري: ويقصد بهم تحديد الوحدات أو الأفراد الذين ستجري عليهم الدراسة الميدانية، وقد تمثل بالشباب العاطلين عن العمل أو الذين يعملون بصورة متقطعة والتي لا تتناسب أعمال البعض منهم مقارنة بتحصيلهم العلمي أو تخصصهم. وكان حجم عينة البحث (١٨٠) مبحوثاً وزعت عليهم استمارة الاستبانة بطريقة عشوائية وقت تجمعاتهم وجميعهم من الذكور .

-المجال المكاني: ويقصد به المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة، وهي مدينة الديوانية وقد شملت مناطق الدراسة في ثلاث جماعات، الشباب الذين يترددون على مقاهي الكوفي شوب، والشباب الذين يتواجدون في مساطر العمال في شارع السراي، أما المجموعة الثالثة فقد وزعت استمارة الاستبانة عليهم وهم ممن يتقاضون أجور يومية بمديرية الأقسام الداخلية في الديوانية .

-المجال الزمني: وتقصد به الباحثة المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الحالية لإتمام الجانب النظري والميداني، وقد امتدت ابتدءا من (٢٠١٨/١٠/١) ولغاية (٢٠١٨/١١/١).

المبحث الخامس : تحليل البيانات

أولاً: تحليل البيانات الأولية

جدول (٢)

يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر

المتغيرات	ك	%
١٨-٢٤	٤١	٢٢،٧
٢٥-٣١	٢٧	١٥
٢٨-٣٢	٦٨	٣٧،٧
٣٩ فأكثر	٤٤	٢٤،٤
المجموع	١٨٠	١٠٠

العمر هو جزء من البيانات الفردية ، وهو يؤثر تأثيراً كبيراً في الإجابات التي يذكرها المبحوث، لذلك فأن إجابات الشباب تختلف عن إجابات متوسطي العمر فالعمر لا يعني المدة الزمنية التي يعيشها الفرد فحسب بل يعني أيضاَ طبيعة التجارب والخبرات التي يكتسبها الفرد طوال حياته. وقد أظهرت بيانات جدول (٢) أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة تقع بين الفئة العمرية من(٢٨-٣٢) ، إذ بلغت نسبتهم (٣٧،٧%)، تلتها نسبة (٢٤،٤%) للفئة العمرية من(٣٩) سنة فأكثر ، أما الفئة العمرية من (١٨-٢٤) فقد بلغت نسبة إجاباتهم (٢٢،٧%)، وأخيراَ جاءت الفئات العمرية (٢٥-٣١) سنة وسجلت النسبة (١٥%) .

جدول(٣)

يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

المتغيرات	ك	%
أعزب	٨٣	٤٦،٢
متزوج	٧٣	٤٠،٥
خاطب	٩	٥
أرمل	٢	١،١
مطلق	١٣	٧،٢
المجموع	١٨٠	١٠٠

تؤثر الحالة الاجتماعية في إجابات المبحوثين لأن تجارب ومعلومات وخبرات الأعزب تختلف عن تلك التي يقدمها المتزوج، أو الخاطب، أو الأرمل، أو المطلق، وأن الحالة الاجتماعية التي يعيشها المبحوثين تؤثر في قيمهم وأفكارهم ومواقفهم وهذه القيم والأفكار والمواقف هي التي تجعلهم يجيبون عن الأسئلة الاستبانية إجابات مختلفة تختلف بعضها عن بعض، كما أن مسؤولية الأعزب تختلف عن مسؤولية المتزوج الذي يتكفل بمسؤولية أسرة من زوجة وأطفال والواجب عليه سد حاجاتهم.

لذلك أظهرت بيانات جدول (٣) أن فئة المبحوثين من (العزاب) جاءت في المرتبة الأولى حيث بلغت نسبتهم (٤٦،٢%)، وجاءت فئة (المتزوجين) في المرتبة الثانية وبنسبة (٤٠،٥%)، والمطلقين بنسبة (٧،٢%) ، إما الخاطبين فكانت نسبتهم (٥%) وأخيرا الأرمل كانت نسبتهم (١،١%).

جدول (٤) يبين توزيع أفراد العينة حسب محل الإقامة

المتغيرات	ك	%
حي راقي	٢٨	١٥،٥
حي متوسط	١٢٢	٦٧،٧
حي شعبي	٣٠	١٦،٦
المجموع	١٨٠	١٠٠

تشير البيانات إلى توزيع أفراد العينة حسب محل الإقامة، ثم توزيعهم إلى ثلاث مجموعات، مجموعة من عينة الدراسة من الشباب ممن يسكنون في بعض الأحياء الراقية، وآخرين من سكنه الأحياء متوسطة الدخل، وآخرين من هم يسكنون الأحياء الشعبية في مدينة الديوانية. وبين جدول (٤) أن أكثر أفراد العينة هم من مناطق الأحياء المتوسطة ونسبتهم (٦٧،٧%)، يليها من هم من سكنه الأحياء الشعبية ونسبتهم (١٦،٦%)، أما سكنه الأحياء الراقية فكانت نسبهم من عينة الدراسة (١٥،٥%).

جدول (٥) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المتغيرات	ك	%
امي	٦	٣،٣
يقرأ ويكتب	١٢	٦،٦
ابتدائية	٢٢	١٢،٢
متوسطة	٢٧	١٥
إعدادية	٤٠	٢٢،٢
معهد	١٦	٨،٨
جامعة	٥٤	٣٠
شهادة عليا	٣	١،٦
المجموع	١٨٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول (٥) أن أعلى نسبة في العينة هم من خريجي الدراسة الجامعية ونسبتهم (٣٠%)، أما خريجي الإعدادية بلغت نسبتهم (٢٢،١%)،أما خريجي المتوسطة فسبتهم (١٥%) ، والابتدائية (١٢،٢%) أما من يقرأ ويكتب فكانت نسبتهم (٦،٦%) ، وكانت نسبة من حملة الشهادات العليا (١،٦%) .

جدول (٦) يبين توزيع العينة حسب عائديه السكن

المتغيرات	ك	%
ملك	١٠٧	٥٩،٤
إيجار	٦٢	٣٤،٤
سكن تجاوز	١١	٦،١
المجموع	١٨٠	١٠٠

أشارت بيانات الجدول (٦) إلى أن أكثر المبحوثين من عينة البحث يمتلكون دور سكن حيث بلغ عددهم (١٠٧) بنسبة (٥٩،٤%)، بينما كان عدد من لا يمتلكون دور سكن بل هم في دور أيجار (٦٢) فرداً ، ونسبتهم (٣٤،٤%)، وهناك من أتخذ أرضاً بدون حق شرعي متجاوزاً على ممتلكات الدولة أو من سكن داراً عائدة لها وكان عددهم (١١) فرداً ونسبتهم (٦،١%).

تحاول أن ترى الباحثة أن الذي يسكن في بيت أيجار يواجه ضغوطاً مادية كبيرة قد تعمل على دفعه للانحراف في حال عدم توفر القدرة المالية لذلك ومثل هذه الضغوط والاضطرابات والانفعالات التي سببها هذا السكن زائداً ظروف المعيشة الصعبة لأفراد الأسر قد تؤدي إلى المنازعات والشجارات التي تتحول إلى سلوكيات منحرفة، وقد يقع العاطل عن العمل فريسة تحت وطأتها فتؤدي إلى الوقوع في فخم الأجرام والرذيلة.

جدول (٧)

يبين توزيع أفراد العينة حسب مصدر الدخل

المتغيرات	ك	%
الأهل	٩٢	٥١،١
عمل خاص	٧٩	٤٣،٨
راتب شبكة الرعاية الاجتماعية	٦	٣،٣
تقاعد	٣	١،٦
المجموع	١٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج البحث أن الذين يعتبرون الأهل مصدر دخولهم هم في المرتبة الأولى، حيث كان عدد أفراد هذه الفئة (٩٢) مبحوثاً وبنسبة (٥١،١%)، وجاءت نسبة الإفراد الذين يتقاضون أجورهم من العمل الخاص بهم في المرتبة الثانية حيث كان عددهم (٧٩) مبحوث وذلك بنسبة (٤٣،٨%) وهذا يدل على تزايد الاتجاه إلى امتهان المهن الخاصة والحرة لعدم توفر فرص عمل حكومي لهم من قبل الدولة، وشمل أيضا أصحاب الأجور اليومية، أما الذين يتقاضون راتب الرعايا الاجتماعية فقد جاءوا في المرتبة الثالثة حيث بلغ عددهم (٦) وبنسبة (٣،٣%)، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت فئة الذين يتقاضون أجورهم من التقاعد وبلغ عددهم (٣) أفراد بنسبة (١،٦%).

ثانيا: تحليل البيانات العامة

جدول (٨) يبين مدى كفاية الدخل لمواجهة متطلبات الأسرة

المتغيرات	ك	%
يزيد عن الحاجة	٨	٤،٤
يكفي	٥٢	٢٨،٨
لا يكفي	١٢٠	٦٦،٦
المجموع	١٨٠	١٠٠

في الجدول(٨) نستفهم عن مدى كفاية الدخل الذي يحصل عليه المبحوثين في إشباع حاجاتهم وللحاجات المختلفة لأسرهم. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة الأكبر البالغة (٦٦،٦%) من المبحوثين أكدوا عدم كفاية الدخل المالي الذي يحصلون عليه في سد متطلباتهم ومتطلبات أسرهم، أما الذين أكدوا كفاية الدخل فقد بلغت نسبتهم (٢٨،٨%)، وأخيراً الذين يجدون أن الدخل يزيد عن الحاجة فقد بلغت نسبتهم (٤،٤%).

وبناءً على ما سبق نجد أن التحولات الجذرية التي مر بها العراق بعد عام ٢٠٠٣ والانفتاح الاقتصادي والحديث عن مشاريع تنموية إلا أن مستوى دخل العائلة العراقية مازال متدنياً بحيث لا يساعد على تغطية النفقات الخاصة، الأمر الذي يهدد مستقبلها في ظل غياب الرقابة الرسمية على الأسعار التي تقضي على ٦٥% من دخل الأسرة ، وممكن أن تكون مظاهر الاستهلاك الجديدة التي تجذب الأفراد أليها، وعدم وجود نظام مصرفي داخل المنزل أدى إلى ارتفاع شكوى الناس من عدم كفاية الدخل ، وعدم وجود زيادة للادخار.

جدول (٩) يبين أسباب مشكلة البطالة

المتغيرات	ك	%
سياسة الدولة أو الحكومة الضعيفة	١٣٠	٧٢،٢
عدم التوافق بين مخرجات التعليم وسوق العمل	١٥	٨،٣
حل بعض المؤسسات الرسمية من قبل الدولة	١١	٦،١١
الظروف المختلفة المرافقة للاحتلال والحروب	١٦	٨،٨
الهجرة الخارجية	٨	٤،٤
المجموع	١٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج البحث عن سؤالنا المبحوثين عن أسباب مشكلة البطالة من وجهة نظرهم، إلى أن (سياسة الدولة أو الحكومة الضعيفة) هي من احتلت المرتبة الأولى بنسبة (٧٢،٢%)، واحتلت (الظروف المختلفة المرافقة للاحتلال والحروب) المرتبة الثانية وبنسبة (٨،٨%)، يليها (عدم التوافق بين مخرجات التعليم وسوق العمل) في المرتبة الثالثة وبنسبة (٨،٣%)، يليها (حل بعض المؤسسات الرسمية من قبل الدولة) في المرتبة الرابعة بنسبة (٦،١١%)، وأخيراً احتلت (الهجرة الخارجية) المرتبة الخامسة وبنسبة (٤،٤%).

نستخلص من البيانات السابقة أن البطالة تعتبر مؤشراً على أن الدولة بمؤسساتها المعنية غير جادة بوضع آلية للتعامل مع مشكلة البطالة ، والبطالة تمثل انتهاكاً حقيقياً لحق الفرد في العمل. ويشهد العراق وجود بطالة شديدة ومستفحلة بسبب الظروف المختلفة المرافقة للحروب والاحتلال ، وأيضاً احتكار المؤسسات الحكومية من قبل مدرائها ومعارفهم هو سبب لرفض توفير فرص عمل للأيادي اليافعة.

جدول (١٠) يبين أسباب الفقر (استجابات متعددة)

المتغيرات	ك	%	تسلسل مرتبي
سوء تنظيم واستغلال الثروة الداخلية	١٢٥	٦٩،٤	٢
الاتكال على الغير والتقاعس عن العمل	٦٩	٣٨،٣	٥
عدم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع	٨٣	٤٦،١	٤
الفساد المالي والإداري	١٤٧	٨١،٦	١
الحروب الداخلية والخارجية والمشاكل السياسية	٩٨	٥٤،٤	٣

أظهرت نتائج البحث عند سؤالنا المبحوثين عن أسباب الفقر من وجهة نظرهم، ومن خلال جمع البيانات التي حصلنا عليها من إجاباتهم أمكننا ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي، أحتل فيه الفساد المالي والإداري المرتبة الأولى وبنسبة (٨١،٦%)، يليها سوء تنظيم واستغلال الثروة الداخلية في التسلسل ألمرتبي الثاني وبنسبة (٦٩،٤%)، أما الحروب الداخلية والخارجية والمشاكل السياسية جاءت في التسلسل ألمرتبي الثالث وبنسبة (٥٤،٤%)، وعدم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع جاءت في التسلسل ألمرتبي الرابع وبنسبة (٤٦،١%)، وأخيراً أحتل الاتكال على الغير والتقاعس عن العمل التسلسل ألمرتبي الخامس وبنسبة (٣٨،٣%).

نستخلص من ذلك أن المسؤولية الكبيرة لازدياد نسبة الفقر تقع على الفساد المالي والإداري المتفشي في جميع أقسام الحكومة والمجتمع ، وسوء تنظيم واستغلال الثروة الداخلية التي يملكها مجتمعنا، إضافة إلى الحروب والظروف السياسية المتأزمة ، وعدم تكافل أبناء المجتمع فيما بينهم، وأيضاً بسبب التقاعس عن العمل والاعتماد على الغير وعدم الاعتماد على الذات في الحصول على الدخل أو الاحتياجات مثل تلقي المساعدات الخارجية من المؤسسات الخيرية، وهذا يعني غياب أعداد كبيرة من المجتمع عن العمل والإنتاجية، وبناء الاقتصاد، والوفاء بالاحتياجات التي تضمن للشخص حياة كريمة ، مما يؤدي إلى تراكم البطالة.

وبذا تحاول أن ترى الباحثة أن أهم أسباب الفقر في العراق قد تكون البطالة المتزايدة في المجتمع ، والأوضاع الأمنية المتأزمة، والحروب المستمرة، ودور الحكومة الضعيف والفساد المتفشي في أقسامها، وسوء تنظيمها وتبذير أفرادها للمال العام وسرقة مخصصات الشعب العراقي. وهذا يدل على أن نظام اقتصاد العراق سيبقى ركيكاً ما لم تتوقف الحكومة عن ملئ خزائن أفرادها السياسيين ، وتلتفت للفقراء وتضع لهم خطط إستراتيجية جديدة لتحسين وضعهم الاقتصادي.

جدول (١١)

يبين رأي عينة الدراسة حول شعور الفرد بالاغتراب في وطنه أذا لم تتوفر فرصة للعمل

المتغيرات	ك	%
نعم	١٢٧	٧٠،٥
لا	٥٣	٢٩،٤
المجموع	١٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج البحث أن ما نسبته (٧٠،٥%) من أفراد العينة أجابوا بأن الفرد الذي لا يجد فرصة للعمل تضمن له حياة كريمة وتجعله في مستوى معاشي جيد ويشعر نفسه غريب في الوطن، بينما نسبة (٢٩،٤%) من أفراد العينة لم يؤكدوا ذلك.

الاغتراب هو حالة نفسية تبرز عدم لانسجام بصورة ايجابية مع متغيرات المجتمع، وهذا القلق وعدم الانسجام بسبب تعطيل الشباب عن العمل وعدم اهتمام المجتمع بهم يؤدي إلى تقزيم الذات داخل أطار معين ،وأن المجتمع الذي يُصاب بالاضطراب والصراع النفسي تحدث داخله اتجاهات متعاكسة فيعكس ذلك على الفرد ،مما يؤدي إلى فقدان الإبداع الفكري لديه فيشعره ذلك بأنه مغترب داخل وطنه.

جدول (١٢)

يبين إجابات المبحوثين فيما أذا كان التهميش الاجتماعي يؤدي إلى الشعور بعدم الانتماء إلى الوطن

المتغيرات	ك	%
نعم	١٤١	٧٨،٣
لا	٣٩	٢١،٦
المجموع	١٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة عند سؤالنا المبحوثين فيما أذا كان التهميش الاجتماعي يشعرهم بعدم الانتماء إلى الوطن، فقد أكد ذلك بنسبة (٧٨،٣%) من أفراد العينة، بينما لم يؤكد ذلك بنسبة (٢١،٦%) من أفراد العينة.

نستخلص من هذه البيانات أن سلسلة الأزمات المتلاحقة التي ابتلى بها الشعب العراقي قبل وبعد عام ٢٠٠٣ أنتجت عجز الدولة من توفير فرصة عمل للشباب واندماجهم في عملية التنمية، يترتب عليه مواقف سلبية في الانتماء للوطن وبالتالي السخط على المجتمع ،لذا يتطلب من المجتمع والدولة زيادة الاهتمام بمشاكل تشغيل الشباب ولاسيما زيادة مشاكل بطالة الشباب وإبعادها بشكل ملحوظ الأمر الذي يتوجب إتباع نهج لمعالجة مشكلة بطالة الشباب.

المبحث السادس : النتائج والوصيات

أولاً: نتائج البحث

١- دلت نتائج البحث أن أغلب المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين (٢٨-٣٢) سنة بنسبة (٣٧،٧%)، وهذه فترة ازدهار الشباب وتجاوز مرحلة المراهقة ويكون فيها الشباب أكثر اتزانا في أفعاله وتصرفاته، وأغلبهم من المتزوجين ممن يسكنون الأحياء الشعبية، وكانت نسبة كبيرة منهم يسكنون مع الأهل على الرغم من كونهم متزوجين بسبب ضعف حالتهم المعيشية.

٢-أشارت نتائج البحث إلى توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي، وكان الغالبية منهم حاصلين على شهادة جامعية بنسبة (٣٠%)، تلاها الحاصلين على الشهادة الإعدادية بنسبة(٢٢،٢%). وأن الغالبية العظمى منهم يعتمدون على الأهل في مصدر دخلهم على الرغم من عدم كفاية الدخل لمتطلبات الحياة المعيشية للأسرة.

٣-أشارت نتائج البحث أن هناك عدة أسباب تؤدي إلى مشكلة البطالة ويأتي في مقدمة هذه الأسباب، سياسة الدولة الضعيفة بنسبة (٧٢،٢%)، فالبطالة تعتبر مؤشراً على أن الدولة بمؤسساتها غير جادة بوضع آلية التعامل مع مشكلة البطالة في المجتمع العراقي.

٤-كشفت نتائج البحث أن هناك عدة أسباب للفقر جاء في مقدمتها الفساد المالي والإداري بنسبة (٨١،٦%)، تلاها سوء تنظيم واستغلال الثروة الداخلية بنسبة (٦٩،٤%)، ثم الحروب الداخلية والخارجية والمشاكل السياسية، ثم جاء عدم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وأخيراً الاتكال على الغير والتقاعس عن العمل.

٥-يشعر أغلب الشباب بالاغتراب عن وطنهم أذا لم تتوفر فرص العمل لهم وبلغت نسبتهم (٧٠،٥%).

٦-كشف البحث أن أغلب الشباب المهمشين يكونون أكثر تعرضاً للإصابة بالاكتئاب والإحباط النفسي، وهذا يولد لديهم الشعور بعدم الانتماء للوطن وكان نسبتهم (٧٨،٣%).

ثانياً: التوصيات

١-تشغيل مصانع القطاع العام المتوقفة عن العمل، وتخصيص ميزانية طارئة لوزارة الصناعة لتشغيل هذه المعامل الحكومية، والتوسع في برامج التدريب وإعادة التدريب والتأهيل للقوى البشرية العاملة وتلك التي تقف في طابور البحث عن فرصة العمل.

٢-العمل على تحسين وتكامل فعالية البرامج والنظم الخاصة بعمالة الشباب وإدماجها في الخطط الإنمائية وبرامج الموارد البشرية مع توفير الإطار التنظيمي الملائم، الذي يضمن البعد عن تفتت الاختصاصات بين الأجهزة الحكومية، والذي يراعى تكامل العملية الإنتاجية من حيث توفير عناصر الإنتاج وضمان التسويق.

٣-نأمل من الدولة تنمية روح المسؤولية لدى الفرد العراقي والعمل على أذكاء الروح الوطنية من خلال توفير جميع مستلزمات الحياة الكريمة.

Abstract

The Reality of marginalized youth and its Relationship to the identity of Belonging

The Research Sought to identify the marginalized youth living in Diwaniyah Governorate, Their Cultural Characteristics in terms of economic and educational level, The nature of their living, Their level of identity, The Causes of unemployment and Poverty, and the extent to which marginalized youth felt Alienated in their homeland.

In Order to achieve the Goal of the Research, the Social Survey Method was used and the Questionnaire. A random sample of (180) young male residents of Diwaniyah city center in Iraq.

The research yielded many results :

1.That there are several reasons leading to unemployment and comes at the forefront of weak state policy by (72,2%).

2.That there are several reasons for poverty, foremost among them financial and administrative corruption by (81,6%).

3.Most young people feel alienated from country if they do not have a job opportunity of (70,5%).

4.Most marginalized youth are more prone to depression and psychological frustration, and this generates a sense of belonging to the homeland and their proportion was (78,3%).